بولحسة حجلة

باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
أحيي تحية عطرة كل إخواني المجاهدين وأخواتي المجاهدات وأعضاء الأمانة الوطنية للمجاهدين بصفتي مجاهدة من مدينة 20 أوت بسكيكدة.
لقد كنت بالولاية الثانية التي كانت تسمى أثناء الثورة بالشمال القسنطيني.
إنه وفي الوقت الذي إنطلقت فيه أول رصاصة في نوفمبر 1954، كانت القرى والأرياف مأوى ومكانا يلتقي فيه الإخوة المجاهدون والسياسيون ليقيموا الإجتماعات .هؤلاء المجاهدون كانت فرنسا تصفهم بأنهم قطاع الطرق وليس لهم أصل ولا فصل .وماذا كان رد فعل المجاهدين؟ لقد قاموا بهجومات في 20 أوت 1955، حتى يظهروا للمستعمر الغاشم أنهم يقومون بواجبهم الوطني .وكانت هذه الهجومات تخص كامل التراب الوطني، لكن منطقة سكيكدة خاصة، هذه المنطقة التي مات على ترابها آلاف من الشباب والنساء والأطفال.
ولقد كنت صغيرة أنذاك، إذ لم يكن عمري يتجاوز السادسة عشر .فصعد إلينا المجاهدون في الجبل وكان من بينهم :بشير بوقادوم، أحمد زيغوت رحمهما الله وكذلك المدعو دراجي ستان، وقاموا عندنا بإجتماع، فأخبرونا بأن الهدف من شن هجومات 20 أوت 1955 هو توسيع الأسباب والدوافع الحقيقية لمحاربتنا لفرنسا .فغايتنا من ذلك هي تحرير الجزائر وبناء دولة جزائرية مستقلة، ديمقراطية إجتماعية، تسير وفقا للمبادئ الإسلامية، دون تمييز عرقي أو جنسي.
أما الأهداف الداخلية للثورة الجزائرية عامة فهي توعية الشعب وتجنيده ضد الإستعمار .وأما وسائل الكفاح فإنها تكون بسيرنا على أساس قوانين الثورة، أي بتهديدنا للإستعمار، وتخريب مراكزه ومنشآته .وفيما يخص الأهداف الخارجية، فإن هذه الأخيرة ترتكز أساسا على عدم نسيان الجميل والمساعدة التي قدمها لنا أشقاؤنا بالخارج في محاربتنا للمستعمر الفرنسي وهذا مهما كان نوع هذه المساعدة، ونحن بدورنا نساعدهم في كفاحهم ونضالهم.
أما الملاحظات فإنها تحتوي على ست نقاط، منها :أننا نحترم مصالح الفرنسيين الذين عملوا بالجزائر وأرادوا الحصول على الجنسية الجزائرية، ومرحبا بهم، وإذا لم يرضوا بالجنسية الجزائرية فلهم ذلك، لكن نعتبرهم أجانب .كما نطلب من المصالح الفرنسية إطلاق سراح المساجين الجزائريين الذين ألقي عليهم القبض قبل أو أثناء الثورة .كما أننا كنا نريد أن تطبق هذه البنود بعد الإستقلال، لكن لم نكن نتصور أنفسنا أبدا أننا سنعيش الإستقلال.

في نهاية سنة 1955، قال الجيش الفرنسي أن هذا الشعب لو بقي في القرى، فإننا سنقوم بقصفه بالطائرات وعليه أن ينزل إلى الطرق بعيدا عن الجبال، وأمام هذه الوضعية لم يجد المجاهدون حلا آخر سوى أخذنا معهم وهكذا بدأنا ننخرط مع الجيش الوطني وبدأنا نشارك في المعارك .وأول معركة كانت معركة" الكدية"، حيث جاء الجيش الفرنسي إلى هذا المكان وراح يطلق علينا النار، ويحرق الغابات، حتى أن بعض المجاهدين والمجاهدات إحترقوا هم كذلك في الغابات من بينهم :مسيخ زينب، نصيرة بوشطاطة، تيش تيش فاطمة ودلولة زعير .وهاته المجاهدات الأربع إستشهدت وهن صغيرات السن ..لقد كان موتهن فظيعا جدا!! جثث مفحمة متناثرة هنا وهناك، الواحدة بجانب الأخرى .وفي المساء قمنا بدفنهن أما في الغد فلقد واصلنا السير .وكل يوم كانت فيه معركة، وفي كل معركة كان يلقى القبض على مسؤول سياسي تابع لجيش التحرير، وهو يحمل معه الوثائق الهامة .لأننا كنا نبرمج لعقد مؤتمر يحضره المسؤولون السياسيون من بينهم ضابط إسمه :أحسن تيفوتي، الذي جاء ذات ليلة يبحث عن بقية المجاهدين والمسؤولين الذين كان من المفروض أن يشاركوا في هذا المؤتمر، فطلبنا منه أن يهدأ وينتظر قليلا، فربما تكون هناك ظروف قد عطلته في الطريق .وفي الواقع كان المسؤولون الغائبون قد بعثوا إلينا برسالة، لكنها لم تصلنا في الوقت المناسب، أخبرونا فيها بعدم حضورهم بسبب إلقاء القبض على أحدهم وبحوزته وثائق جد هامة تحمل أسماء المناضلين والمنخرطين في جيش التحرير، فقبض كذلك على إثنين وقتل أربع مجاهدين .ولقد كان من المفروض أن تحرق تلك الوثائق قبل أن تصلها يد العدو، لكن ومع الأسف لم يحدث ذلك .فطلب الجيش الفرنسي من هذا المسؤول)الأسير (أن يأخذهم إلى مكان إنعقاد المؤتمر، لأن أمره قد كشف .وفي الصباح وجدنا طائرات فرنسية من نوع "B6" تطلق علينا النار حتى قتل العديد منا.

لقد أردت أن أقول من خلال كل ما سبق أن الجزائريين عانوا كثيرا وتحملوا الصعاب من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة .وضحينا كذلك بخيرة شبابنا ورجالنا، منهم على سبيل المثال :طيب بوسيرب الذي لم يكن له مثيل في سكيكدة كلها .محمد بوصبع وأحسن بوصبيعة اللذان ماتت معه مسعودة سوابس التي جرحت ثم ألقي عليها القبض .عمار مرابط نفس الشيء، حتى أنه بقي أخرس لا يتكلَم، لذا فإنني أقول لأبنائي الشباب أن هؤلاء الرجال هم الذين صنعوا التاريخ، وبنوا لكم مدارس تتعلمون فيها .ومعنا اليوم في هذا الملتقى بنت عاشت هجومات 20 أوت 1955، وتركت مقعدها بثانوية النهضة وذهبت لتكافح بالجزائر، وهي صاحبة الخمسة عشر ربيعا .نطلب من السلطة أن تعطي قيمة للمجاهدين .نطلب النصر للجزائر ورحم الله شهداءنا والله نطلب أن يعين كلا من رئيس الجمهورية السيد ليمين زروال في مساعيه، ورئيس الحكومة

السيد أويحي في عمله، والسيدة بركات التي هي عضو بمجلس منظمة المجاهدين.

شكرا ، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته